الأمل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

(صاحبتها الآنسة منيرة ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أطير في الورى فيصيب ... وبزوره في تراه لا تخيب

فها أنا اليوم أنبي غرسه ... وليبارك قبر عدم الغيوب

الاشتراكات

من سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

المعارضة ....

كانت الوزارة الزيورية في الحكم فكانت الامة كلها هيئة معارضة لها ، ماعدا أفراداً قلائل من أبناء أولئك الوزراء وأقاربهم الذين أجلسهم الوزارة في مراكز ما كانوا يحلمون بها وأغدقت عليهم الاموال والمنافع . وما كان يمكن الأمة المصرية وهي أمة دستورية عريقة طبعت على حب الحرية والاستقلال ، الا أن تكون جميعها معارضة لوزارة النفعيين التي عطلت الدستور وأغلقت البرلمان وفرطت في حقوق الوطن وسيرت الامور فوضى لا حد لها .

أما وقد تغيرت الحال وجاءت وزارة دستورية يؤيدها البرلمان ويثق بها الشعب وتستمد سلطتها من سلطة الامة العليا ، فقد ذهب الاشياء الى العقل أنه لا توجد معارضة قط ، وأن تآزر الأمة والحكومة على تثبيت قواعد الدستور ومعالجة الادواء الناشئة ورفع آثار العهد الماضي المظلم . وهذا أيضاً هو الحاصل المشهود ، ولولا أن له استثناء لا يصح أن تغفل عنه وان كان ضئيلا حقيراً ، ولولا أن في مصر شيئاً يسمى حزباً معارضاً وورقة يقال أنها لسان المعارضة !

وذلك الشيء المعارض هو حزب الاتحاد الذي كان صاحب السلطان بالامس . وغاية التسامح ومنتهى الكرم في التعبير أن نسمي أولئك النفعيين المناقضين حزباً ، وأن نعد عصابتهم الجرمة اذا أعدت الاحزاب . وما كان حزب الاتحاد أولا وأخيرا الا ملكا غصبه الوارثين في مصر لتظهر الاحزاب الاخرى من رجسهم فتشتد وتقوى بعد أن خلا جسمها من الجراثيم .

بل ما كان حزب الاتحاد المزعوم الا فكرة الرجعية الخبيثة التي تظهر في مبدأ عصر النهضة في كل بلد ، وتبغي أن الماضي للعدم حتى يبددها نور الحاضر الساطع . وتلك الفكرة الرجعية قد نشأت في رأس فرد حاز السلطة والنفوذ بأحط الوسائل من كذب ودسيسة ووشاية ، ثم جمع اليه من توسم فيهم رخص الضمير وعبادة المادة ، وسيرهم قطيعاً بسوقه ثم نظمهم جماعة يبتغي منها صرح الاستبداد واهياً على غير عماد . فاذا كان حزب الاتحاد كما رأينا جماعة من النفعيين الجانين هي أشبه بعصابة من اللصوص ، ثم كانت هذه الجماعة آلة في يد شخص واحد ، ثم كان هذا الشخص قوياً بدسائسه وحدها وكان هو نفسه عبداً لشهواته ، فأهون بذلك الحزب بين الاحزاب ، وأهون بصداقته أو عداوته وبمناصرته للحكومة الحاضرة أو بمعارضته !

والحق ان حزب الاتحاد غير مخير بين

المعارضة وعدمها ، بل هو مضطر الى أن يعارض والى أن يكره الحالة الحاضرة ، اذ يرى الدستور نافذاً وكانت غايته أن يغير ، ويرى البرلمان ينعقد ويراقب السلطة التنفيذية ويسن أوجه الاصلاح ، وهو الذي أغلقته وزارته حتى لا يجلسها حين تبعثر أموال الدولة وتبتز أجزاءها وتتنزل عن حقوقها مقابل رشية أو وسام أو ابتسامة . . ويرى أخيراً أمة الشعب تعلو على كل سلطة أخرى وقد كان من ذلك الحزب أن يقيم الحكم المطلق وأن يقضي على كل حرية عامة أو شخصية وأن يصير ذلك الشعب مركبا ذليلا لفرد واحد وبقرة حلوبا للغرماء المتفيين الذين لا يسد لهم جشع . وما تعارض ورقة الاتحاد الآن الحكومة الدستورية ونسفه أعمال البرلمان وتسب نوابه أحقر سباب ، لحظاً أنه هذه الحكومة او تفريط لو تركته هذا البرلمان ، ولكن يدفعها الى ذلك والى الاقامة بالقيط والحق أن يوجد في مصر برلمان وحكومة دستورية وأن يندك صرح الحكم المطلق الذي بناه أصحابها من الورق ويقام مكانه صرح من الحرية متين البنيان لا تؤثر فيه الزوابع أو تعمل به الحدثان . ولعمر الحق لو أن البرلمان والوزارة الدستورية أخليا أرض مصر من الانجليز غدا وجعلا مصر أحسن البلاد في الداخل وأقواها في الخارج ، ولم يكن في أعمالها وسياستها أي مغمز أو مأخذ ، لما أرضى ذلك حزب الاتحاد وورثته ، وليق أولئك النفر معارضين غاضبين صاخبين ، يزيدهم العجز غيظا فيزبدون صخباً حتى لكأن ذلك أحدهم بين شاهق القمام وبين مواطن النمال ! وانما يرضيهم أن لا ينفذ دستور ولا تكون حرية ، وأن يعود الشعب بسام الخسف والعذاب ، ليتعموا بذلك ويقضوا شهواتهم ويخوضوا جيوبهم ويشبعوا بطونهم !

واذن ففي مصر الآن هيئة معارضة لا يعجبها الحال الحاضر . أجل ، ولكنها معارضة ليس لها مثيل في الأولين ولا في الآخرين ، وقد بلغ من ضعفها أن لا يكون لها في مجلس النواب كرسي واحد ، وأن يكون مبلغ قوتها في المجلس الآخر أربعة من الشيوخ لا يكادون يعدون واحداً او نصف واحد او ربعه ! ثم يكون غير هذا العدد الضئيل في مجلس الشيوخ وزعيم القوم ولسانهم ، أبين من أن يظهر بالمعارضة ، حتى قد نسب نفسه الى الائتلاف وجعل يتكلم في فضائل الوحدة حين ضيق الشيوخ عليه الخناق وأرادوا أن يصفعوه بقرار الاستيداء المعروف . ومن سوى هذا الزعيم المسكين آخرون كالأصفار او أقل قيمة وقد طرد أحدهم حديثاً أشنع طردة ، واذا لم يطرد الباقون فان لهم من حاسة العقل ومن التقدير الصحيح ما يجعلهم يحسبون انفسهم غير موجودين او غير احياء . . اما خارج البرلمان فليس الاتحاديون بأعظم وأقدر منهم في داخله وما نكاد نسمع لهم صوتاً ونحسب لهم وجوداً الا في ورقة صوتها خافت ووجودها مشكوك فيه ؛ ولا يكاد يقرأها أحد الا كتابها حين تقبل ضيائهم أن ترى نقائصهم كما يرى المريض قيأه . . . .

واذا تطلبت خطة المعارضة أن يقابل المعارضون بين حسناتهم وسيئات خصومهم ، وأن يقارنوا بين اصلاحهم الفاشي وافساد غيرهم ، فأعمالهم الخالدة واسعة والاسباب كثيرة والفروق واضحة ، ويكفي أن يدلوا على كياستهم وفضلهم ونزاهتهم بما يظهره الله من الحق اليوم على ألسن النواب والوزراء ويبديه في الوثائق الشاهدة الصادقة ، فليس كرئيس وزرائهم زور باشا وزير يكسب لنفسه من صفقة بيوت هاوس ومن بدل السفرية ومن المصاريف السرية ، وليس كوزير معارفهم ماهر باشا معول الهدم وناشر الفوضى ومحتقر اللائحة والقوانين وليس مثل كبرائهم الآخرين وزراء يعرفون كيف يجعلون صلة بين الخزانة العامة وبين جيوبهم ، وكيف يخلقون وظائف عالية لأبنائهم يتعمون فيها ويرتعون .

واذا ظن الناس ان المعارضة يقطع لسانها أو تكم أفواهها بعد أن بانت هذه الفضائح المخزية ، فقد أخطأ أولئك الناس في ظنهم وبرهنوا على عدم معرفتهم للاتحاديين ، بل ليس أسهل من المعارضة على هؤلاء بعد كل الذي ظهر مادامت لهم تلك الوجوه الصفيقة والضمائر السحيقة والنفوس الواطئة !

محمد ابو خالد

طالباتنا ومكتبة التلميذة

حضرة الكاتبة القديرة صاحبة الامل الاغر :

لقد قرأنا بكل اعجاب المقال الشيق الذي وجهه براع حضرة الكاتب الاديب علي الشمس الهلالي ونشرتموه بصفحتكم الزاهرة بالعدد الثاني والاربعين وانا بالاصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن اخواننا من الطالبات نشكر لحضرة الكاتب غيرته على مصالحنا وعنايته الكبيرة التي خص بها التلميذة المصرية .

ونؤيد بشدة اقتراحه الوجيه الخاص بانشاء مكتبة للتلميذة ونلح في ضرورة تنفيذ هذا الاقتراح . ونرجو وزارة المعارف عملا بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في التعليم ان تراعي حاجتنا الشديدة لهذه المكتبة وتحقق لنا هذا الرجاء الحار .

وانا يا صاحبة الامل الاغر لا يسعنا الا ان نبدي لك اعجابنا الشديد بصحيفتك الغراء وبما تذيعه من المبادئ القيمة لترقية مستوى المرأة المصرية وترجوك وجد جداً ان تتفضلي بكتابة كلمة عن مكتبة التلميذة وضرورتها لنا مع التكرم بنشر كلمتنا هذه ولحضرتك جزيل الشكر

التوقيعات

آنسه عطيات فهمي آنسه فردوس جلال

آنسه منيله رزق

جولة الاسبوع

فاتكة واثقة بري

أتى على كثير من وكلاء وزارتنا يوقفوا فيه بين يدى نواب الامة يوضحون لهم ما أرادوا من بيان عن شئون وزاراتهم التي اشتركوا فيها أو تفردوا بها فقام كل واحد منهم يما طلب اليه فى أدب ووقار وانالة وروية الا صالح باشا عنان وكيل وزارة الاشغال العمومية فى هذا العصر الذي غلبت فيه الشهوات المروءات وطوت فيه الغايات الكفايات وكان المحسوبية فى بلوغ أعلى المناصب وأسمى الذراكر أثر لا يعلوه أثر . فقد أبدى من الصلف والزهو والتيه والبذخ مالبس لمثله ممن قصرت جهودهم وحدت مداركهم أن يبديه الا اذا كان فى عدة من حصانة يزعمها وحماية يحس بالها من قوة وحول . وصالح باشا عنان يعرف انه وان لم تكن أمامه تيعرة فان وراءه ميسرة وان لم يكن له سيف يصول به فان له بندقية يستند اليها ويرتكز عليها اذا كثر له الزمان عن نابه وخرج له السعد من اهابه . ولا وأبيك ما صدق ظنه وما أصاب حدسه ولولا نبوة نائب الدقهلية وكبوة وزير الاشغال العمومية كان له ونواب الامة شأن غير هذا الشأن الذي سهل عليه فيه مجال القول وخرج منه لا عليه ولا له . والا فمن أين لصالح عنان أن يبدى من الجرأة ما أبدي وأن يدل على عدم الاكتراث القدر الذي دل عليه فيقول للنواب « انا مش عايز اتناقر » ويطن فى جرأة وقحة « وانا كمان قالوا انى سرقت ولكن ده ما يهمنيش وانا ما أسألش عنه » !! اعفه يا سعادة الباشا الشريف تعييرات لا تليق بموظف كبير فى هذا المقام الخطير لولا أننا نعرف كيف نشأت وأني سلكت ومن علوت ويأي وسيلة بلغت مابلغت من محو وبسوق وعلو وحقوق !!

أما هذا الاضطراب الذى استولى على وزيره صاحب المعالى وهذا الضعف الذى بدت عليه امارانه ودلائل فهذا ما نترك اصحاب الدولة رئيس الوزراء حتى تقديره وتقريرما يترتب عليه فى كل حكومة راقية من تبعة وعقبى !!

اقر فانه صوم يالت عليه الثعالب

ولكن كيف تريد أن يلتزم مثل صالح باشا عنان الادب الواجب فى مخاطبة النواب وأمامه شر الامثال بما تجرأ عليه بعض النكرات من الذين يطلقون عنان أفلاهم فى ميدان الصحف فيحسبون الوقاحة ، فصاحة ، والصفاقة رشاقة ، ويخلطون بين الفحش الصراح ، والنقد المباح ، فلا يتركون كرامة الا مذقوها ولا سيرة الا عيبوا بها ولا عيباً الا حاولوا لصقه بمن يتعالى بسمو خلقه من النواب عن الاسفاف الى مخالطتهم وملاينتهم . ولعل فيما رأوا وسمعوا من عز العصا وقرع الحصى زاجراً عن الخطل ورادعا من الغي والا فان الصحافة تنكسر أن يكونوا من القنسيين لها والمحسوبين عليها .

درس نافع

على انه اذا كان مجلس النواب قد أغمض جفنيه مئة وكرماً عن موقف الباشا عنان فان الاستاذ مختار امثال واضع تمثال نهضة مصر أبى أن تمر الحادثة من غير أن يكيل لوكيل الاشغال صاعا بصاع وان يقيس له ذراعا بأصبع . فقد حادث مندوبا لزميلنا الاهرام الغراء وصرح له بانه « احتراماً لقرار مجلس النواب بتحقيق مسألة اقامة التمثال ولمعالى وزير الاشغال الذى عهد اليه بالتحقيق لا يريد أن يدخل فى تفاصيل ما قاله عن ذلك صالح باشا عنان ولكنه يكتفى بان يقول ان ما قاله الباشا المذكور غير مطابق للحقيقة حتى فى الارقام . أما ما قاله الباشا من التمثال من الوجهة الفنية فيكفى انه صادر من شخص لا خبرة له بالفنون الجميلة كما قال عن نفسه » ! وزاد مختار وهو يبتسم — زراية واستهزاء — « حبذا لو ألفت لجان تحقيق لفحص كل شيء حتى كفايات بعض الموظفين للمناصب العالية التى يشغلونها » . ايك اعني فاسعي بإجازة ! انذن لا أدري واقة أبظل بعد الاعتبار صالح باشا عنان وكيلا لوزارة الاشغال أو ينصح له أن يشتغل كوكيل أشغال وبجوار سور الفكهة المخللة في العتبة الخضراء، منع لمن يتعدى لمزاولة هذه الاعمال .

« اليقظة »

اعلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الطرق والكباري بوزارة المواصلات لغاية ظهر يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦ عن انشاء كوبري بأرضية من الاسمنت المسلح واكتاف من الطوب على ترعة أبو النجا تحت الطريق رقم ٢ قرب سكن ناحية كفر أبو جمعه بين قليوب وطوخ بمديرية القليوبية .

(ثمن شروط العطاء ٣٥ قرش صاغ)

الدكتور طه المرصفى

جراح

مواعيد عيادة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٩٦٤) الزيتون

يوميـــات

للكاتب الفرنسي أميل سوفستر

— ٣ —

(الكرنفال)

٢٠ فبراير : يالها من ضجة عظيمة تلك التي أسمعها في الخارج ! كنت أسائل نفسي ما معنى تلك الصيحات وهاته الاصوات ؟ . . . ولكن ما هي الا لحظة حتى تذكرت أنها في آخر أيام (الكرنفال) وأن تلك الاصوات منبعثة من مواكب الساخر التي تطوف في الشوارع

لم تتمكن الاديان من محو مراقص العصور القديمة فأبقتها كما هي ولم تغير منها الا اسمها . والذي نجد كثيراً من الاعياد يرجع مبدؤها الى عصور الهمجية الاولى . ومثل تلك الاعياد تكون في الغالب نهاية لأيام عطلة تؤذن بانقضائها واقبال العمل وتلك عادة الانسان فهو يعلل بعثه قبل الاقدام على الصيام بل ويرتكب كل المعاصي والمحرمات قبل أن يقدم على التوبة والاستغفار ! !

لكن لماذا نجد في كل العصور وعند كل الامم مثل تلك الاعياد التي يخرج فيها الانسان عن جادة العقل والصواب ، هل يجب أن نعتقد أن الزوابة صفة طارئة على بني الانسان يجتهد الضعفاء منهم في التخلص منها في مثل هذا العيد فيتكلمون جميعاً ويصخبون من مطلع النهار الى مسائه . . . واننا نعوض أنفسنا في أيام (الكرنفال) عن أثقال كاهلنا بقيود الآداب والنظام والفروق وغيرها مما نضيق به ذرعا طول العام . . . . و (الكرنفال) باب مفتوح لتضييق الارادة من الماجنين وغيرهم يرجعون الى طبيعتهم ويذهبون الى أبعد حد في الخروج على النظام وقواعد الادب المرعية وتلك كانت الحالة في أحد أعياد الرومان حيث كانت تسود الفوضى وحيث كل الاسياد يتزلون ليسودهم عن كراسي رئاستهم وكذلك يصير العبيد أسياداً ليوم أو بعض يوم . . !

ها هي ذي الاصوات تتعالى والجموع تتدفق من كل حدب وصوب وهو اكب الساخر تقضي ساعات طويلة في الطواف وسط الشوارع والطرقات لتستثير الدهشة والاعجاب . . . . ولكن في الغد سوف يعود الجميع الى أعمالهم تبدو عليهم سيما التعب والاعياء

وآسفاه ! اني أرى نفسي مضطراً أن أقول أن كلامنا يشبه في حياته تلك الساخر وهل يتغلغل بصرك الى سريرة الانسان أكثر من تفاهته الى ذلك الشخص المتستر وراء أثواب التنكر ! ... ان الحياة جميعها نوع من (الكرنفال) ولكنه للاسف نوع محزن لا أثر للسرور فيه

لا مرية في أن الانسان دائما في حاجة الى تلك الاعياد يريح فيها جسمه ويسري عن نفسه ويخرج عنها السأم ولكن الا يمكنه أن يلتمس راحته سبيلا آخر غير هذا السبيل الجنوني . . . لقد تعب الاقتصاديون في البحث عن أحسن الطرق لاستخدام القوى البشرية . لكن هلا قدرت أنا أن أوفق الى ايجاد أفضل سبيل يقضي فيه اوقات راحته وفراغه ؟ ! من السهل اليسور أن يجد الانسان طريقا لاتعاب جسمه وكد ذهنه ولكنه من الصعب الصعاب أن يجد طريقا للراحة والسرور وأن الانسان يكتسب خبزه بعمل يومه ولكن الراحة والسرور هما اللذان يسيغان هذا الخبز ولولاهما لما تمكن من ازدراده بل لوقف كالشجا بين حلقه ووريده

أيها الفلاسفة فلتسرعوا في البحث عن المسرات واللذات لتقدموها للانسانية المزينة المعدية ! فلتفتحوا زناد افكاركم لايجاد عيد لاتشوبه تلك الظاهرة الوحشية الجنونية ! نحن انما نريد نوعاً آخر من (الكرنفال) يكون ملهى للجميع لايخجل أحد من الاشتراك فيه

في الساعة الثالثة : قد افقت نائمتي منذ لحظة وأحببت أن اشترك أنا الآخر في ذلك العيد فعملت لنفسي فنجانا من القهوة ! وشرعت ابحث في مكتبي عن كتاب لمؤلف أحبه

هذا اولا يبدون ... لكن المحاورات بين الشخاص روايا يبدو راقيها بلغة السوقة والعوام فولتير اولكنه يبعث باليأس الى القلوب بتهكماته القاسية ... موليير ! ولكنه يجبرك على التفكير فيمنعك من أن تضحك وتلهى ... لوساج ! فلتقف قليلا عند لوساج ! ... تراه يقضي على الغضبة من سبيل الحكم بالرذيلة والسخرية منها واذا رسم لك الحزن في معرض التشويق احاطه دائما بما يخفف من وطأته من البهجة والسرور وأى نفاسة العالم ويؤسفني احتقره . ورأى نفاسته فلم يزدريه ولم يمقته

فلأعرض اذن كل ابطال رواياتهم جميعهم شخصيات ساخرة لطيفة وكأني أراهما الآن تتدفق أمام عيني فصلاً وحدتي ولتكون لي لهواً وملهى

وفي هذه اللحظة التي استعنت على وحدتي بابطال لوساج تذكرت . لسوء الحظ . خطابا يجب أن اكتبه بأني لا أجد لتأجيله سبيلا

لي جار مولع بالصور والمرسمات فظل أن يعود يوما الى حجرته لايتأبط رسما أو لوحة وتلك الصور بالطبع قليلة القيمة فأبى له بما يتباع به بضائع الفن وهو على حالة من الفقر يكفي لاظهارها ذلك الخطاب الذي كلفني أني اكتبه لارملة ابنه الذي مات فريدا في انجلترا تاركا ارمله ـ هذه التي تعيش معها العجوز ـ وطفلا صغيرا بدون عائل . وقد ارسلت زوجة الابن خطابا لحمها تستجديه فيه بكلام يستثير المدامع ولكنه رجاني بعد أن ترجمت له الكتاب أن اجيب هذه المسكينة بالرفض ! فيا عندهذا الرجل مايضن به ؟ ثالثة لو كان ذلك لكان قلبه اقسى

من الصخر واصاب من الجلمود

هاهي ذي ورقة الخطاب أمامي وهاأنذا اخاطبك في الدواة واترك جبهتي لاصحاب افكاري ولكن الفرنسي حين يريد أن يكتب بالانجليزية بدون قاموس يكون منه مثل نخل رضيع ساعدته على المشي ثم تركته في وسط الطريق فتعثر وعادت الارض تحت قدميه فكبا . . . وكان القاموس عند مجلد الكتب فذهبت لاستعيره وكان المجلد مني غير بعيد

وجدت الباب مفتوحا فدخلت بدون استئذان فرأيت الرجل جاثياً امام سرير رفيقه الذي كان يتنابه هذيان وحمى وكان (بير) وهذا اسم المجلد يرمق رفيقه بعين السأم والحيرة وعلمت منه أن زميله يفارق سريره هذا الصباح وان حالته تزداد سوءا من وقت لآخر فسألته : هل أحضرت له طبيبا ؟ فقال

طبيب ؟ آه انعم ! وأين النقود التي يحتاجها الطبيب وزميلي هذا ليس عنده ما يسد الرمق الا . . الدين ؟

ـ ولكن الست أنت صديقه ؟

ـ مهلا ياسيدي ! صداقه ؟ اهلك تعني صداقة الذئب للغنم ؟ انا صديقه وزميله على أن يقوم كلانا بفسطه من العمل وينفرد بنصيبه من الارباح

ـ وهل تتركه ـ وهو على تلك الحالة من المرض ـ وحيداً بدون عناية ؟

ـ واية عناية ياسيدي ! ؟ سوف يبقى في سريره نائما مستريحا ! الى العدالا تعلم أن اليوم عيد (الكرنفال) ؟

ـ لكن الاخلاق عانية اهلك ! يجب الا تتركه وحيدا !

ـ وماذا افعل غير ذلك ! اهل اتبع هنا طول يومي لان زميلي نحوم ! هاهاها ! هذا مستحيل !

وحين قال ذلك أخرج لباسا ما يليس في الكرنفال وأخذ في لبسه وتغيير هيأته وحاولت جهدي أن أؤثر عليه ولكنه كان لاه عني وعن زميله الذي يئن بالقرب منه بالتفكير فيما هو ذاهب اليه . . . وضقت ذرعا بهذا الانسان الميت الضمير فتركته عاتية اهله ثم انتقلت من ذلك الى لومه وتقريعه وانهمته أنه هو وحده المسئول عن الاخطار التي يتعرض اليها المريض بسبب حرمانه من العناية . . . ولكنه كان لكلماتي الاخيرة تأثيراً عليه فانه وقف بعد أن كان هم بالخروج ثم صاح وهو يضرب الارض بقدميه قائلا

ماذا تريدني أن أعمل ؟ انني مضطر أن أقضي يومي (الكرنفال) وأنا اعمل حسابات قدم الزميل ! ! نعم أنت مضطر الا تترك رفيقا مات بموت دون أن تبدي له أية مساعدة

ـ فليذهب الى المستشفى اذن ليس كذلك

ـ لكن كيف يذهب وحده ؟

ـ حسنا سوف اذهب معه لاتخلص منه هيا ! هيا ! ثم يا زميلي

ثم خلق جيز زميله هزا عنيفا ليوقظه ولكني لاحظت عليه انه لايقدر على المشي فلم يسمع لكلماتي وجذبه فمشى المريض يتحامل عليه حتى وصلنا الى حجرة البواب الذي اسرع في احضار عربة وركب الزميلان الاول يكاد يغشى عليه الحمى والثاني في بذلة (الكرنفال) ؟ وصارت العربة بالاول الى حيث ينتظر الموت وبالثاني الى حيث يقضي وطره من المسرات والملذات ؟

مصطفى حمدي القوني

الرجل والمرأة

قلب الرجل كتاب مطوي تجيد المرأة قراءته .

قلب الرجل كتاب مقفل ، في منتصف كل صفحة من صفحاته صورة إمرأة

أقدر النساء تلك التي تطبع صورتها في ذاكرة من تريده وترسم كلماتها في عاطفة من تمنيه .

إذا رأيت أمة صمت اخلاقها وتلطفت فاحكم أنها هذبت نساءها .

ثلاثة يملأ الرجل مستقلا : المجد ، والمال ، والشهرة ، حتى إذا نالها جميعاً القاها بخشوع عند قدمي إمرأة .

من العرائس من يصحن إبنات « مترملات » في اليوم الاول لزواجهن لانهن يفقدن صورة الزوج الذي تصورنه والمحبوب الذي تخيلنه .

المرأة النبيلة الذكاء ، الفاضلة الاخلاق ، الكبيرة القلب ، تقف الرجل امامها حتى في ساعات انفرادها وخلوتها ، موقف التعبد امام أرواح الاولياء .

الزواج الذي يعتد اكراماً للمال والشرف العائلي ، هو صفقة تجارية تحتمل الخسارة والربح .

تقول اسطورة قديمة : ان الله لما خلق الرجل والمرأة خلقهما شخصاً واحداً ، فلم يكن من همّ لهذا المخلوق غير التطاول على العزة الالهية والتدخل في أعمالها — فنفرت الالهة من تدخله وغضبت فأرسلت اليه ملاكا مسلحاً بسيف مشحوذ شطره الى شطرين — فكانت المرأة وكان الرجل — ومنذ ذلك الحين ارتاحت الالهة من مناورات الانسان للزوج لان كل شطر اشتغل في البحث عن شطره الآخر والتفتيش عن قسمة الغائر منه ولا يزال يركض وراءه وسيظل .

لبيب الزيانى

الدكتور رياغى

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالي ، دياثرمي ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

٤ — ٦

في مشاكل الزواج

حادثة ابنة الباشا

وزواجها بضابط صغير

في العدد الأخير من الأمل ، تعرضت بمناسبة « شكوى » أحد الضباط — الى موقف هؤلاء ازاء مشاكل الزواج. وعند ذلك عاودتني ذكرى احدى صديقاتي ، التي أصبت بأبيها وأولادها يعبثون بارادتها وحياتها ومستقبلها كما يعبث الطفل بلعبه !

كانت صديقتي هذه — إبان محنتها — تناهز العشرين من عمرها وقد نشأت نشأة طيبة وقضت ثماني سنوات في احدى كبريات المدارس الفرنسية فتشبعت نفسها بميول هذا الوسط الفرنسي الراقي الذي عاشت فيه . فلما عادت الى منزل أبيها ، — ذلك الباشا المثري لاقت به أول صدمة من صدمات الحياة القاسية .

ذلك ان والدها « الجليل » من الرجعيين الحجريين !! فهو لم يرسلها بعيداً عنه في دور العلم ثماني سنوات رغبة منه في تعليمها وتثقيفها !! كلا ، وانما أرسلها الى المدرسة وصرف عليها بسخاء (وهو مشهور بالسخاء . . .) بفكرة ابعادها عنه بعد ان ماتت والدتها وتركتها صغيرة واضطر الباشا أن يتزوج بأخرى .

عادت الفتاة الى بيت أبيها فكانت جحيما لزوجة الجنة التي تمتعت بها في سني الدراسة.

خلعت القيمة ، ومنعت من الخروج سافرة ، ثم حجبت بطريقة متطرفة برقوية ثم منعت من الخروج دون مطالعة الكتب والجرائد

لم تك صديقتي هذه على شيء من الجمال الفتان ! ولكنها كانت نبيلة القلب ، كريمة الاخلاق مؤدبة للغاية وشديدة الحياء . فهذه الصفات جعلتها تقبل هذه « الحياة » التي أخضعها اليها أبوها وزوجته — بصبر واستسلام.

قبلت صديقتي هذه الحياة الا ان كانت مأساة زواجها بذلك الضابط الصغير ، فانفجرت . . . وثارت !

أبوها الباشا رجل متقدم في السن يملك ثروة طيبة ، والمفروض ان هذه الثروة ستقسم على أولاده بعد مماته ، وان ابنته هذه ستصيب منها قدراً لا بأس به يكفي لأثارة اطماع « الشبان العصريين » ! وربما كان بين هؤلاء الشبان من يصلح زوجاً طيباً فقط لمكانة ولكنها السوء حظها لم يشعر أحد من هؤلاء بوجودها في الحياة ، اذ كانت تعيش كالسجينة في عزلة تامة .

فلما دقت ساعة زواجها المقدرة في علم الغيب ، كان هناك ضابط صغير فردية (يوزباشي) كبير في سنه (جاوز الاربعين بقليل) فتحركت اطماعه ثروة الباشا والدها فرغب في مصاهرته وهنالك « السياسة » كلا بل أقول « الخربة » دوراً صغيراً في الموضوع ، انتهي بتضحية الفتاة. ذلك ان صاحبنا الضابط علم ان ذلك الباشا أصيب « في أيامه الأخيرة » بمرض « الاتحاد » فتعلق بذيل نشأت الدسائس وانغمس معه في حمأة أفكار الاتحادية . ولكنه بالرغم من هذا « الانغماس » لم يكن يشعر أحد بوجوده في « سوق الاتحاديين » ! !

قلت ان صاحبنا الضابط علم « بمرض » الباشا السياسي . . فما كان منه إلا أن « عمل نفسه » هو ايضا اتحادياً ! . . وذهب يعلن « اتحاديته » للباشا ويتودد اليه بها ، ويعلن له انه (اي الضابط) قد اتفق مع نشأت على ان يكافأه على اتحاديته » . . . بالنقل الى القاهرة ، وبترقية كبيرة (خارقة) تجعله يلبق بمقام « ابنة الباشا » ! وظل الضابط بالباشا بالماوايلما يحدثه بهذه اللغة وهذه المعاني إلا أن « الباشا ورضي أعطاء ابنته الى ذلك الضابط الفقير »

بدأ الباشا باجراء عملية « الجهاز » بسخاء واسراف كبيرين : كل هذا دون ان يكون الآنسه العروس رأي في الموضوع ، فلما وجدت نفسها قد وصلت الى هذا الحد . . تألمت ثم غضبت واحتجت وذهبت الى ابيها ترجوه في ادب متذللة متوسلة ان يعفيها من الزوج من هذا الضابط الذي تبعد عنه فوارق كبيرة : مالية وعائلية واخلاقيه وعلمية الخ فما كان من والدها إلا أن استشار زوجته في الموضوع فقررت ان هذه وقاحة « وقلة أدب » من الفتاة يجب أن تعاقب عليها أشد عقاب ! فأمن الوالد على قول زوجته وأجاب ابنته أنه لا يقبل بها مناقشة في الموضوع وانه سينفذ ارادته !

هنا انفجرت الفتاة وثارت ، ثم مرضت وامتنعت عن الطعام ولزمت غرفتها في الدور العلوي لا يراها أحد ولا ترى أحد غير خادمتها الخصوصية — وكانت لها مخلصة

عندئذ اشتد النزاع بين الفتاة وابيها واخذا يتخابران بالكتابة . . . فكان بينهما ما يأتي :

بدأت الفتاة فخطرت والدها كتابة بانه اذا اقدم على عقد لها على هذا الضابط ، فانها ستعتبر العقد لاغياً وغير شرعي ولا تتقيد به . فأرسل والدها يهددها « بالقتل » ان هي اقدمت على هذه الفكرة ! فلم تعبأ وهزأت بالموت واختارته مفضلة اياه عن هذا الحال ، فلما رأى الباشا عناد ابنته ورأى انها أصبحت تسخر بالموت ذاته فكر في أن يجرب معها تهديداً آخر ! فهددها بان يحرمها من ماله !! هنا جزعت فتاتنا ، واعترمت التخلص من هذا العسف بالانتحار . . وكادت تنفذ فكرتها لولا تدخل .

اجل « تدخل » فقد كتبت يجانبها منذ

اللحظة الاولى حتى اللحظة الاخيرة ، وكنت لها عونا على تهدئة نفسها واحتمال مصيبتها بصبر وجلد ، ولما كان والدها يعتقد غير ذلك ، يعتقد انها انا سبب ثورتها وهيجانها ، فتح عليها جريدة « الامل » وحرم عليها قراءتها .

ولم يكتف والدها بذلك ، بل وضع رقابة شديدة لفصل كل منا عن الاخرى بحيث لا تلاقي الا بحضوره هو أو حضور زوجه !

ولكن الفتاة كانت تتحين فرصة خروج والدها مع زوجه ، فتخاطبني تليفونيا بمنزلي أو بمكتب الجريدة وتدعوني لحضور فاخذ سيارة والطير اليها ! ونتفرد في التحدث

* * *

منعها من الانتحار ، ومنعها من استعمال الشدة مع أبيها واقترحت عليها أن تحاول حل « المشكلة » من ناحية أخرى ، ناحية الضابط خطيبها بان تحاول اخجاله وتطلب اليه التخلي عن هذه الصفة « لانها لا تريده » فارتاحت لفكرتي هذه وقبلتها ولكن بتظرف ! إذ أرسلت تقول لي أنها تشمئز من الزواج به ! وأنها تراه رجلا ساقطا منحطا . طالما في مال ابيها دون غيره وانها تنصح له ان يعدل عن هذه الصفة الشائنة ، وان مثل هذا الزواج الغير ديموقراطي مع وجود هذه الفوارق بين العروسين — لن يكون إلا زواجا مستقراً

فارسل حضرة الضابط يقول لها أنه يسخر من ارادتها ! وأقوالها ! وأنه سيتزوج منها وأنفها مرغم ! وان كل شيء قد تم واتفق بينه وبين أبيها !

كانت الفتاة تحن من هذا الرد الوقح ولم تملك نفسها من أن ترسل له تقول أنها الآن قد تيقنت ، بعد « رده » أنه سافل دنيء وانها على ذلك — اذا قدر وأصبحت زوجته أمام الناس — فلن تعامله إلا بأقل مما تعامل الخدم به .. ولن يكون في نظرها الا اكثر قيمة من الحذاء الذي يلبسها !.

ورضي الضابط بكل هذا وأخذ ينتظر ! فلما تحرجت الحالة حتى الباشا عاتبه هذا لمشاغلته وبدون أن ينتظر تنفيذ وعد الباشا نشأت بالنقل والترقية !! يادر في يوم وليلة واحدة بمقدقران وزفاف كريمته بشكل فجائي ! فلم تدر المسكينة الا وقد أصبحت بين غمضة عين « زوجة رسمية » لهذا الضابط !

وعندئذ « احتاس » حضرة الضابط « بالجهاز » الفاخر الذي أحضره له والعروس ولم يستطع أو يعني آخر لم تسمح له مالية الفتيلة بان يستأجر منزلا لائقا بهذه الويليات الكثيرة الفاخرة ، فاضطر الباشا أن يعطي العروسين جزءاً من منزله . واضطر فوق هذا أن يصرف باستمرار على ابنه وبيتها ! في انتظار أن يصدر نشأت أمره بترقية العريس وفكه !

وبينما كان يتأهب نشأت لاصدار هذا الامر الوزارة المختصة ! عاجله السقوط وتلاه الرجيل ! وعقب ذلك سقطت وزارة الاتحاديين واضطر صاحبنا الضابط أن يعود الى بلده ثانية .

وما زالت صديقتي تعامله بأشد أنواع الاحتقار والازدراء ، وما زال « الزوجان » يعيشان عيشة شقاء في الجحيم مجسم .

وقد يحسب القراء ان المأساة قد انتهى عند هذا الحد ، ولكن لا ، فستأتي الايام المقبلة بمأساة اخرى مترتبة على الاولى ، لان صديقتي لن تستطيع طويلا احتمال هذه الحياة .. ولا بد لها من ثورة عنيفة شديدة تتخلص بها من استعباد أبيها وزوجها وعندئذ تكون المأساة أشد هولا وأيلاما

وحدثنا في العدد السابق رأي واقتراحات الآنسة فردوس الجراحي المعلمة بور سعيد ، فقضيت علينا الآنسة المعلمة وحملت علينا برسالة جاءتنا بريد هذا الاسبوع ، أجل شتمت صاحبة الامل ، وهي تحسب أنها بذلك قد أغضبتنا ، ولكنها مخطئة في حسابها هذا الان « منيره ثابت » يسرها أن يكون جميع « الشتائم » موجهة لها من آنسات مثلها بدلا من أن تكون موجهة الينا من خصوم جنسها .

وبعد فقضيت الآنسة فردوس الجراحي اليوم تدعو إلى التفكير في أسبابها . اذ يخيل لنا أن الآنسة المعلمة أساءت فهم ما أردنا الذهاب اليه ببحثنا وتدليلنا في العدد الماضي فحسبت أننا نريد ، لا سمح الله ، أن تتعرض لشخصها بالذات فثارت وغضبت ، وقد يحق لها أن تثأر وتغضب لو كانت معنية في قلمها ، ولكنها في الواقع أخطأت في فهم هذا لانا لم نقصد جرحها والتعرض لشخصها ، وليس من خطتنا أن نتعرض لشخصيات من يعارضوننا وانما نحن نتكلم في الرأي والمبادىء والافكار .

فوصفنا مثلا لاقتراحات الآنسة بأنها اقتراحات سخيفة هو وصف للاقتراحات .. وليس للآنسة ... كذلك قولنا أنها ضعيفة المنطق والتدليل ، فهذا الضعف خاص بالمنطق والتدليل .. وعلى ذلك كان كلامنا كله محصوراً في الآراء والاقوال بعيداً عن الاشخاص .

أما كلمة « شروط حاتم الخاصة » التي استفزت شعور الآنسة فانا لم نقصد بها المعنى الذي ربما تكون قد ذهبت اليه وسبب غضبها اذ الذي قصدته هو أن الآنسة ربما كانت كارهة لفكرة الزواج ولا ترغب فيه وانها ربما من أجل ذلك تريد أن تخضع زميلاتها لحكم ميلها هذا .

وها نحن أبانا لحسن نيتنا نشكر لها فيما يلي مقالاتها التي بعثت لنا بها في هذا الاسبوع وهاجمت فيها صاحبة الامل بعض الشيء والسب ! ننشرها لها حرفياً دون أن نمس كلمة منها بقلمنا ، أجل ننشرها لها مع احتفاظنا برأينا الخاص في الموضوع وخطتنا حياله ، أي مع اصرارنا على فكرة زواج المعلمات ما دامت جميع البراهين تؤكد فائدته . وننشر مقالتها في غير هذا المكان :

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ٤ —

صديقي أمين . . .

ذكرت لك في رسالتي السابقة أني قضيت وقتي ساهر أ الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، أنتظر عودة والدي ، وكنت أريد أن أتم لك رسالتي لولا ما أصابني من ضعف وتعب .

كانت ليلة حالكة الظلام ، ساقطة النواحي ، ضريرة النجم ، تسيل قراويردا ، وكانت الريح تهب من آن لآخر شديدة هوجاء تكاد تقتلع الاشجار ، وكنت أقلب الطرف حولي فلا أرى الا قطع الظلام تتماوج بعضها فوق بعض .

طافت بي أمام طاقتي الافكار تتدافع وتتزاحم وتتداخل بعضها البعض ، ثم تكون مجموعة قبيحة تملك عواطفي ، وتثير على نفسي من هدوئها ، وتفتك بي فتكا ذريعا أخال معه ان الحياة قطعة من لهيب

واني لاعجب لك يا صديقي كيف تسألني عما أقض على مضجعي ، وباعد بيني وبين الرقاد كأنك لا تعرف اني لم أسدد القسط الدرسي الآن أو كأنك لا تقدر لهذا الامر من الاهمية ما أقدره انا . . ولو كنت مكاني يا صديقي وسمحت من الناظر تلك الكلمات الخشنة التي تحمل في طياتها نوعا من أنواع التقريع ، أو رأيت من طلبة صفوف النهكة والعزات الضعف ذرعا . ولغرقت من هذا الجو المملوء بالكآبة والدماس . . .

آه يا صديقي . انني لاضرع الى الله كثيراً في صلاتي ، أن يقيك شر هذا البلاء الساقط ، والا يقدر لك ما قدره لي في صحيفة الشقاء ، وما طلبت منك أن تضع نفسك مكاني الا لتعلم ما أنا فيه ، ومهما قلت لك او كتبت فاني لا أقوى على أن أصور لك حالتي حق التصوير ، فهناك في فناء المدرسة ، أسير وحدي منفرداً ، وأقطعه عدة مرات ، وكثيراً ما شعرت بالتعب الشديد ، ولكني كنت لا أحتمل البقاء دقيقة واحدة في مكان واحد فرارا من نظرات التهكم وغمزات الازدراء ، وكثيراً ما كنت أرى بالحلقات المتعددة منهم كأنهم حينما أقرب منهم يتهامسون فيما بينهم ، ثم يضحكون ضحكات طويلة ثم من سخرية واحتقار . .

آه . يا صديقي . ماذا فعلت الاقدار ؟ بل ماذا فعل المجرمون الاشرار ؟ أأكون أنا موضع الهزء والسخرية ؟ وهدف الاحتقار والازدراء . انا الذي تقتلني الكلمة الجارحة ، وتنغص على الحياة أياماً طوالا ؟ ! . ماذا أفعل ؟ أأبتاع لي قبضة من حديد ثم أقطع بها كل من تحدثه نفسه على الزراية بي والحط من شأني ؟ أم أمتشق حساما وأضرب به هامة كل من يجرأ على مضايقتي ومعاندتي ؟ أم تميرني حتير تلك القوية الأصرخ بها في وجوه الاطفال والجبناء ؟ لا أدري يا أمين وعليك ان تختار لي احدى الثلاث . ولكن ماذا تكون النتيجة اذا اخترت لي واحدة منها ؟ ألا تكون حياتي دائماً وسط عاصفة هوجاء أغالبها من كل جانب وأتحداها من كل ناحية ؟ وقد أنفقت الى هوى الكثيرة هما جديداً يضيق صدري عن احتماله والصبر عليه ؟

أمين . هكذا يا كل الآباء المصرم ، وهكذا أبناؤهم يضرسون ، أجل . ان أبي يقترف الجرم ، وأنا الذي أحاسب عليه أي أنه يشتري هناء بدموعي العزيزة التي اسكبها . ماذا أفعل يا أمين اذا كان الكتاب آمر علي ، ويريد الرقيبة مني ؟ أأترك البيت لوالدي وأقول له « ان الرجل الذي لا يشعر قلبه بالرحمة ولا يترفع عن أتيان الصغائر ، ولا يراعي لعائلته حرمة ، لا أعترف له بالابوة ، ولا أرضاه والداً لي بل ولا أضعه في منزلة بني الانسان أأهجره وأهجر العالم من أجله ، وأفر الى حيث فتن الجبال ، ومغاور الوحوش ؟! . .

وأخيراً يا صديقي . أتدري متى عاد والدي الى بيته — وما كان في حاجة الى العودة — أنه عاد عند مطلع الفجر ! . فلقد كان صوت المؤذن يرن في أجواز الفضاء ، وصوت والدي يدوي في نادي البيت صائحا لاعنا ، وأخرى ضاحكا مازحا ، وثالثة طروبا مغنيا . . وصعد السلم ولا أدري كيف صعد فلقد كانت الخمر — آه واخجلتاه — قد كانت الخمر متسلطة على كل حواسه وقواه . فأبيته على الرغم مني يا صديقي ، وطلبت منه في توسل واسترحام قسط المصاريف المدرسية ، فأشاح بوجهه عني ورماني بنظرة كلها ازدراء وتقزز طويلا ثم أوصد باب الغرفة في وجهي ، وتركني في مكاني وأخذ يغط في نوم عميق .

آه يا أعماق السماء ويا أنهار الجحيم ، ويا فرقة الجان والشياطين . . أيتها الرجوم تساقطي سراعا وأنت أيتها الشهب ارسلي على الارض شواظا من نار . . ويا براكين الارض تفجري بالحمم والجمر ، وصعدي من فوهاتك يا بحر في الارض والسماء . . وأنت أيتها السحب المثلجة أبن برقك الخاطف ، ورعدك القاصف ؟! زلزلي أيتها الارض وانثري يا كواكب السماء ، ولتسقط نقمة الله على الكائنات فلا تبقي منها ولا تذر . . صديقي . . وحش نار كنت أنا في تلك الساعة ؟ لقد كنت أشعر بالدم قد تجمع كله في نقطة واحدة من رأسي فكانت على وشك الانفجار

آه لو رأيتني وانا أتحفز لتحطيم الباب بكلتا يدي ، وأدور بعيني حولي كمن أصابه مس من الجنون ؟! لقد كانت نفسي تحدثني

بأشنع ما حدثت نفس صاحبها ، ولكن ما أضعفني يا أمين كان غرمي أني .. أني يا صديق .. أني التي تطوقني الامرة بقيود من الطاعة يمنعني عن التمرد عليه . ولا يطاوعني قلبي أن أمده يد السوء ، وهكذا ترى أن قلبي وعقلي في عراك مستمر عنيف ، الاول يغمره الالم وتتغلب عليه الرحمة ، والثاني يثيره التمرد ، وأنا حائر بينهما لا أستريح الى واحد من الاثنين ..

آه . لو لم يكن أبي لكنت انتصبت سعادتي من بين يديه عنوة وقسراً ، ولعلمته كيف يحترم الآمال والآلام ، ولقضيت على روح الشر تكمن بين جنبيه ..

في تلك الليلة هوت نفسي من سماء عزتها وتحطم كبريائي أمام ضحكات الازدراء ، ولم أكن صاحبة الشامخ بانفه عزة وإباء ، بل كنت شلالا ضعيف النفس ، خائر القوى ، لا يقوى على امساك نفسه عن البكاء ، نعم كنت أبكي بكاء مرا يا أمين كبكاء الطفل الصغير وها أنا الآن ابكي كلما مرت بالمي طائفة من الذكريات ، وماذا أنا فاعل غير البكاء يا صديق وأنا كسير القلب ، مهيض الجناح !! لقد ضعفت عزيمتي عن الاحتمال ، ونفد صبري ، وودعني الجلد.

أمين .. ألا تبكي لأجلي يا أمين وقد كنت تبكي بالامس على البؤساء والتعساء .. أتراني واحد منهم يا أمين بل أنني أتعسهم وأشقاهم جميعاً ، وكفى أن تعلم أني يتيم في حياة والدي ، وما مرارة اليتيم في حياة الآباء .. أتصدقني اذا قلت لك أني معذب بوجود والدي على قيد الحياة ؟ وهل رأيت بعد ذلك من هو أتعس مني وأشقى !!!.

يا للهول .. ان والدي يثأر مني ، ويسئل حياتي من بين جنبي قطرة قطرة ، وهو لاه بين مائدة القمار ، وكأس الخمر ، فمن لي بمن ينقذني من هذا الشقاء الدائم ، والعذاب الاليم !!..

اني أدعوك يا صديق لزيارتي ، لاني في حاجة الى صدر رحب أسند اليه رأسي المثقل بالهموم والأحزان ، وأذرف عليه ما بقي لعيني من دموع ..

صديق . قرأت اليوم في جرائد الصباح . أنه توجد قوانين عديدة لوقاية الحيوان من شر الانسان ، وان هناك جمعيات كبيرة تراعاه ، وتعطف عليه ، وترقم منه عصا الارهاق ، فصرخت من أعماق قلبي محزون وأسي « الرفعوا ظلم الانسان عن أخيه الانسان كما رفعتم ظلمه عن الحيوان » وضعوا حداً لتلك الشرور المتطايرة في سماء الاسرة ، وامنعوا الايدي العرمة عن أن تمتد في الظلمة القاتمة تقطع النفوس البريئة الآمنة ، وخلقوا بيد الابناء التعساء الذين غلبوا على أمرهم ، وراحوا ضحية قسوة الآباء »

صرخت وصرخت كثيراً . ولكن صرخاتي تلاشت في الهواء كما تلاشت صرخات من سبقوني الى القبر ، ومن سقطوا تحت نير الاستبداد شهداء .

صالح

في أي مكان

مشغل صيانة عفاف المرأة؟

نشر شخص اذاعة بين الجمهور يقول فيها أنه أسس مشغلا بدرب الشمسي « لصيانة عفاف المرأة » وأخذ يستدر أكف المحسنين لمساعدته ويكلف بعض المحلات فيذهبون مع قريبة له الى بيوت الاغنياء والى المتاجر الكبيرة والمصارف طالبة بحملان رسائل منه بطلب الاعانة للمشغل على وعد أن هؤلاء من اللاجئات اليه وقد كتبت الينا احدى السيدات الفتيات بذلك الخبر تقول أنها أخذت تبحث عن ذلك المشغل لتلحق كريمتها الفتيرة به وبعد جهد طويل وقفت الى معرفة أن هذا المشغل لعمل وهمي وأنه لا يزال في مخيلة صاحبه وكل ما جمع من المال يدس في جيبه لينفق ويترفه على حساب الكرماء.

فاذا صح ما جاءنا من تلك السيدة يكون عمل هذا الرجل محلا بالاخلاق يستحق عليه العقاب الشديد ونحذير الجمهور من وسائله الخادعة ..

وزارة المعارف العمومية

اللجنة الوزارية الاستشارية

لبعثات الحكومة

تعلن اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة ان المجال التالي بيانها بعد لا تزال خالية في بعثة وزارة المعارف العمومية .

فمن أراد أن يرشح نفسه باحدى هذه البعثات عليه أن يقدم طلبه على استمارة خاصة يمكن الحصول عليها من سكرتارية اللجنة بوزارة المعارف ويرسل الطلب بعد امضائه مسجلا بطريق البريد الى حضرة صاحب المعالي رئيس اللجنة في ميعاد لا يتجاوز يوم ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٦

عدد

٦ لدراسة التاريخ الطبيعي بجامعات انجلترا ويشترطون من الحاصلين على دبلوم مدرسة المعلمين العليا قسم علمي أو دبلوم مدرسة المعلمين الثانوية — ويعينون بعد عودتهم مدرسين بالمدارس الثانوية

١ لدراسة الكهرباء الفنية بجامعة برمنجهام بانجلترا ويشترط من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الكهرباء.

١ لدراسة المقاومات والخرسانة المسلحة ويشترط من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم العمارة

١ لهندسة السكك الحديدية ويشترط من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الميكانيكا على أن يعينوا بعد عودتهم مدرسين بمدرسة الفنون والصنائع ببولاق

التربية الحديثة

تعلن حرية المرأة

الزواج

الزواج هو تلك الرابطة الشرعية الوثيقة، التي تجمع ما بين المرأة والرجل في الحلال. وتربط حياتهما بقدسية الوفاق والوئام وتعقد خناصرهما على الحب والائتلاف.

وهو ذلك التاج الثمين الذي يزين مفرق الحياة بجلال شرعته، ويكلل هامة العمران بضياء قدسيته.

لقد أثرت به الاديان على اختلافها، ابقاء على الجنس من الزوال والاعتراض، ومحافظة على العمران من الانحلال والانقراض. ودعت اليه تمييزاً للانسان، وتفريقاً بينه وبين سائر الحيوان.

ولان الحياة في مراحلها وأدوارها، لا يمكن الفرد منفرداً تحمل عنائها وبلائها. والقيام بمستلزماتها وضروريائها، قد خلق الله تعالى من كل شيء زوجين، كما وانه تعالى قد خلق حواء من آدم. ليتعاون الجنسان معاً في تذليل صعاب الحياة، واقامة دعائم العمران وتكوين العائلات التي يتألف منها العالم.

ولهذا كان الزواج ضروريا للانسان، وكان لزاما على أبناء آدم وبنات حواء. الارتباط برباطه، والاجتماع تحت رايته. فسنت الاديان القوانين الخاصة به، وعينت القواعد التي يبنى عليها. فلم يلبث أن بان أثره، وظهرت نتيجته وتجلت فائدته.

ولما كان بناء هذه الرابطة، يجب أن يكون على دعائم متينة، وقواعد مكينة، ليقوم صالحا لا يعتوره خلل ولا يدخله فشل، وحتى لا يدب فيه فساد، أو يصيبه كساد، فانه من اللزم ما يتدم ومن أوجب ما يجب، أن يراعى فيه حقوق الجنسين، وعواطف الطرفين.

وحقوق الزواج الجنسين، يجب أن تصان من كل عبث وان يحافظ عليها من كل أذى. وان ينظر اليها بعين الاجلال والاحترام حتى لا تمتد الى الحياة الزوجية عوامل الانحلال والانفصام. توثيقا لعراه، وأحكاما لروابطه، ودعما لآواصره.

وأجدر هذه العواطف بالاعتبار، وأوجبها مراعاة، وأجلها شأنا في ما كانت خاصة بالمرأة — ذلك العضو الضعيف — لكي تقوم بوظيفتها على الوجه المطلوب، وتؤدي واجبها على المنهج المرغوب.

ومن حقوق المرأة المقدسة، التي يجب الاعتراف بها في هذا الامر الخطير، والتي لا يجوز اجحافها فيها، وانكارها عليها هي أن تترك لها حرية اختيار الزوج اللائق بها والذي تجد له في قلبها ميلا اليه ورغبة فيه. لا أن ترغم قهراً وتساق قسرا الى زوج ترغب عنه وتنفر منه.

إن المرأة بحكم الانسانية، لها عواطف وميول ولها احساس وشعور، يجب على العالم مراعاتها، ويلزمه احترامها، كراعاته للشعور الرجل، واحترامه لميوله.

وان نحن تغاضينا عن حقوقها. وانكرنا عليها عواطفها وميولها، وتحكم فيها والدها وزجها قهراً في معاشرة زوج نفر منه، وفي حياة تعجل منها، كان هذا غبناً فاحشاً فادحاً، وظلماً فادحاً يقع عليها، والتفاتاً صريحاً على حقوقها، وتعدياً فظيعاً على حريتها، وضربة قاضية على سعادتها.

وأما اذا روعيت حقوقها، وثبتت عواطفها وروضاتها من نفوسنا منزلة الاجلال والتوقير، وموضع الاحترام والتعظيم، كان لنا أن نغتبط بالحياة الزوجية، ونطمئن الى عيشة هادئة لا تشوبها شوائب التكدير ولا يدخلها عنصر من عناصر التفريق. لاننا سنعيش في حياة يملؤها الحب الطاهر، وتكتنفها السعادة من كل جانب.

وان عدّ ما نشكوه من تعقد مشاكلنا الاجتماعية وما نعانيه من مرارة الحياة الزوجية، يرجع سببه الى أن تقاليدنا الزجية، التي تضطر الفتاة اضطراراً الى الرضوخ لحكم والدها، وتلزمها الزاما أن ترضى بلا اعتراض أو إباء بمن يقع عليه الاختيار، ليكون بعلا لها، وتحرم عليها مخالفتها لاهلها في هذا الامر. والا كانت عاقة وفاجرة. كأن الامر لا يخصها، أو ليس من شأنها التعرض له وابداء الرأي فيه.

ولا شك أن ما نراه من سرعة انحلال كثير من العائلات، وتفكك أوصالها وما يمضي على حياتها من الزمن الا قليلا، يحدث نتيجة لضعف دعائم الزواج، الذي يجب أن يكون مشروطا فيه وجود الوفاق التبادل بين الزوج والزوجة قبل عقده نهائيا وتسجيله رسميا. وان يكون بناؤه على أساس مكين من الحب النقي الطاهر بين الاثنين.

حقيقة ان الزواج، اذا لم يكن مقاما على أساس مكين من الحب والوفاق بين الزوجين، ومبنيا على الارادة الصادقة المنجية من الطرفين قل عليه السلام، وتنبأ للزوجين بالتعاسة والشقاء، ولحياتهما بالانحلال الوشيك والانهيار السريع.

أجل ان الحب، الحب النقي من عناصر الفساد اذا ما كان متأصلا في قلبي الزوجين ومتشعبا في اعماق نفسيهما، أمكنهما أن يعقا حساً وشعوراً، ونزعة وميولا، ولا يلبث أن يصير كل منهما للآخر مكملا له. فلا عامل من عوامل التفريق، ولا سبب من أسباب الانحلال يسهل له أن يدخل بينهما أو يتسرب الى نفسيهما بل يقف الحب سداً منيعاً أمام هذه العوامل ويحول بينها وبين تأثيرها وخطرها

ولهذا فاني ادعو بحرارة وبدون تهيب، الى

وجوب ترك الحرية للفتى والفتاة فى اختيارهما لبعض، واعطاءهما الفرصة اللازمة لتكيين أواصر المحبة فى قلبيهما، وتدعيم بناء الوفاق فى نفسيهما ولاجراء عملية الاختبار كل للآخر، للاتفاق نهائيا على الميول والمشاعر.

ولست فى حاجة الى تبيان الفوائد التى تعود على الحياة الزوجية بالسعادة والصفاء، وعلى الاسرة بالرقى والاثر الطيب، باتباع هذا النهج وسلوك هذا المسلك. فنظرة فاحصة الى العائلات والاسر التى تكونت على هذا المبدأ وقامت حياتها على هذا الاساس، توقفنا أمام حقيقة واقعة، وأمام أدلة ساطعة، وبراهين قاطعة تقنع بعدها أنها طريقة مثلى، جليلة الاثر عظيمة الفائدة، حميدة العاقبة.

وكثير من العائلات المصرية الممتازة، والاسر الراقية، قد قامت على هذا الاساس ونشأت على هذا المبدأ لأنها قد تربت تربية عالية، وتهذبت تهذيباً راقياً وعرفت فساد التقاليد القديمة فبذتها وتأكدت من نتائجها الوخيمة فتجنبتها.

وربما عترض يقول: إن إعطاء الفتاة والفتى الحرية فى إختيارهما لبعض، وتركهما معا يبيحان فى سبيل التعارف، طريقة بالرغم من أنها تتنافى وتقاليدنا المرعية من قديم الأزل والتى ستظل وراثية الى الابد، لا تصلح وأخلاقنا ولا تتفق وآدابنا.

وجوابى على شطري هذا الاعتراض، أن التربية الحديثة التى ترد مواردها النشأة الجديدة وتتغذى بلبانها شبيبة اليوم، قد اخذت تغير هذه الاوضاع القديمة وتبدد ما ران على العقول من الاوهام والخيالات، وتمنع مكانها تعاليم جديدة وآداب حديثة كفيلة بسعادة العائلة وتقدم العمران.

بقينا إن هذا الموضوع سيذهب فيه الناس فريقين، فريق محبذ له وهو الفئة المتهيئ التى أثرت فيه تعاليم التربية الحديثة وفريق معارض له ويضم جماعة الرجعيين الذين ألفوا القديم واستكنوا اليه.

والى هؤلاء الرجعيين، أقول لهم كلمتى الاخيرة فى هذا الموضوع: إن العصر الذى نعيش فيه اليوم يختلف اختلافا كليا عن العصر القديم الذى تشأوا على عاداته، وساروا على مناهجه، وبتباين عنه من حيث المشارب والميول ومن حيث التربية والتفريج

على الشبيبى البازرى

حب قديم

أحقيق قضى الأمر فما ... بعد هذا تلتقي
وذوى الحب فيا قبلما ... يتلاقى الشقي
وغدونا أثر هذا الغريب ؟

أنا لن ألقيك يوما ... لم نلتقى بابتسام
ولئن مررت بداري ... لم تعطفي بسلام
حتى بخلت بطيف ... يزورني في منامى
انت لو تدرين يا قاسية ... اى صب تقتلين
او رأت عينك بالاهية ... مدمع العين الفنون
رق لي قلبك، حتى لا جفاء

قد عاد عيشي نضيراً ... وعاد يومي كأمس
ورق قلب خفوق ... وزايل النفس يأس
انالا اذكر الاك فهل ... أنا فيمن تذكرين ؟
كدت انفي حزنا لولا امل ... بك هلا ترحمين
افلا تحيين في قلبي الرجاء

اما يسوءك إني ... مروع القلب باكي
اما تروعك ذكرى ... حبي وذكرى هواك
اما تغيض برعد ... وعدتني في مبلك ؟ ؟
حلم ما كان والحلم مضى ... ليس للحلم خلود
منع العيش تولت واقضت ... زمن ليت يعود
عيث اثير هذا، وهيا،

قسى على فؤاد ... وكان قبل حنونا
اجتم النفس صبرا ... لما عسى ان يكونا
وهل يطيق اصطبارا ... فتى يلاقي الفنونا ؟
سوف لا اشكو ولا ابكي فما ... بعد الدمع حزين
فاذا الروح تلاشت انا ... واذا مت اذكرين
واذكري في ميتا ذا وفاء.

وابكي المروءة دالت ... وابكي الشباب دفينا
وابكي شهيد غرام ... قضى اسفا حزينا
لم يلق في الحب الا ... شقاء والشجونا

عبد الحميد على السيد
حقوقي

شذرات

أقدم جامعة فى العالم جامعة الازهر فى القاهرة

مشروب السكاكو أفضل مغذ للجسوم عند الصباح

أقل قارات العالم إصداراً للقمح هي افريقيا

وانكلترا بعد الولايات المتحدة ثانى بلاد فى العالم لاستخراج القمح

هواجس وسوانح

دعاء !!

مانك مصري قط فيما جلبه وزارة زيور على مصر من الخسائر والغرامات وما أثبتت بما تركتها من شنيع الجرائم ومنكر الجنايات .

وقلما هبت البلاد دفعة واحدة عقب رجوع الحياة النيابية سيرتها الاولى تطالب محاكمة وزراء السوء وتلحف في التعجيل بمؤاخذة الألى لعبوا بمراقها واعتدوا على حريتها ودستورها واستباحوا كرامتها وأموالها ، لينال كل جزاء ماقدمت يداه ، ويجتني ثمار ما اقترفه وأتاه !!

ومع كل هذه الفجاءة الشديدة لم يبد المجلس اهتمامه بحاكمتهم مباشرة ، بل أخذ يبحث في الميزانية بدقة وإمعان ويطلع على ما فيها من خلل وفساد ، ثم بعد ذلك يلقي المسئولية على الوزير المختص ويبدأ في محاكمته كما يفعل في حكاية ماهر وزير العارف السابق ورئيسه زيور دكتاتور مصر السابق

وهذه وأيم الحق طريقة بديعة تدل على الذكاء البعيد والنظر السديد اللذين تحلى بهما زعيمنا الجليل . فليس فيها ما يشعر بتحامل حزبي ، أو انتقام بعامل شخصي

فله در سعد ما أرجح عقله وأوفد فريحته وما أنبله في ترفعه وعفته

اذا تغلغل فكر المرء في طرف
من مجده غرقت فيها خواطره

فماذا أقول !!

* * *

نفقات جيش الاحتلال .

لما تولت الوزارة السعدية أمريكا الحكم عقب فوز الوفد الباهر في الانتخابات الاولى علقت نظير إدارة المحكومة في مختلف المصالح من الادران التي علقت بها ، فحسنت حال البلاد الداخلية ورأينا تقدماً محسوساً في سائر أمورها الحيوية .

ولم تقتصر على هذا الاصلاح الجيد بل أخذت توفر أموال الامة من كل باب ومنعها من التسرب الى السوى بغير حق ، فحفظت للأمة كرامتها وأعلت لها مكانتها ، ولوعت الدول الاخرى أن تنظر اليها غير نظرتها الاولى وتعاملها معاملة الاند والنظراء . رأت أن الاستمرار في دفع نفقات جيش الاحتلال ، اعتراف ضمني بالحماية التي تنكرها ، وتجاهدها للخلاص منها فلفت يدها وامتنعت عن الدفع متحصنة بشجاعتها وحقها وكان ما قالت فراحت البلاد من عبء ثقيل ، وغسلت عن المصريين عار الاقامة على الضيم والرضا بالذل والظلم .

ولكن شاء القدر القاسي أن تنزل وزارة الامة من كراسيها كرهاً ، وتتولى الامر فينا وزارة مفرطة ضعيفة خائنة ، سلمت للانجليز بكل شيء ، ووافقت على كل ما طلب منها . وكان من هذه الهزلة أن ألفت قرارا البرلمان وقررت اعادة صرف نفقات جيش الاحتلال .

وقد سرى أثر هذا القرار شعوراً مميتاً في البلاد وملك النفوس احساس بالفتور والاشمئزاز وضجت الناس من هذا الجرم الشنيع والنكبة الفاضحة .

فالى حضرات نوابنا الاجلاء نتقدم طالبين أن يصلحوا اليوم ما عابوه على غيرهم بالامس حتى لا يقال عنهم ، أنهم يوافقون في العشي على ما احتجوا عليه واستنكروه صباحا ،

فذلك أجل بهم وأولى ، وأقل ما ينتظر منهم ويرجى .

فضيحة جديدة !

وعلى ذكر ما عثر عليه مجلس نوابنا اليقظ من المخازي لعلي ماهر واحمد زيور ، لا يأس من سرد هذا المثل السيء الذي يدل على مبلغ ما تخبط فيه حلمي عيسى من سفه وتبذير ، وما ضيعه على الخزانة من الاموال الطائلة تزلفا للانجليز وتقربا اليهم فتمع هذا العجب ولو في غير وجب .

عرضت وزارة المواصلات عمل الف عربة لسكة الحديد في مدة عشرين أسبوعا وعلى ذلك فتح باب المناقصة .

تقدمت عطاءات كثيرة منها واحد لشركة بلجيكية وثان لأخرى انكليزية ففضل معالي وزير مواصلاتنا إذ ذاك الشركة الانجليزية مع أنها طلبت ثمنا اكثر من الذي طلبته البلجيكية بمقدار ٧٦ الف جنيه ، فما أحسن ما صنع وما سوء ما اقترف !!

ولما سئل هذا الوزير الخطير في ذلك أدعى بأن المدة التي تعهدت الشركة الانجليزية أن تنجز العمل فيها هي ستة عشر أسبوعا وعلى ذلك آثرها على غيرها إذ لم فلما حدد ثم المقاولون كذلك ؟

أي لا أفهم السر في هذه الالغاز والمعميات ! ونرجو أن يكون جوابها عند مجلس النواب فتسمع حكمه الفصل في هذه المأساة قريبا !!

محمد حامد

الذهب ستار الاحمق تختفي وراءه كل فضائحه عن عيون الناس .

لا تصحب الجاهل فان فيه خصالا تعرفوه بها . هو يغضب من غير غضب ويتكلم في غير نفع ويعطي في غير موضع الاعطاء . ولا يعرف صديقه من عدوه ويفشي سره الى كل أحد .

إياك والاعتذار فرب عذر أثبت الحجة على صاحبه ولم كن بريئا .

لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

رواية الأمل — ٦

الهاوية

للكاتب الافرنسي اوول دي نافري

— ان الانسان يجب عليه أن يعاون أخاه الانسان في مثل هذه الظروف الحرجة ، فهيا بنا الى مساعدة هذا الغريب .

— ولكن ربما جرت علينا مساعدتنا وبلا وشر أ فلنفكر قبل الاقدام على العمل ، ولننظر الى ما يحيط بنا .

فقاطعه الآخر قائلا :

— عندما يجد الرجل نفسه امام انسان مهدد بخطر يجب عليه أن يسرع الى مساعدته ، غير حاسب للعواقب حسابا .

— ولكن ...

— كفى . اذا كنت تتردد فانني مسرع الى الرجل بمفردي . يبقى أن نقتفد القريب من الخطر الذي يهدده .

— ربما كان هذا السافر تعباً ، فاراد أن يستريح من عناء السفر ، فنام على الجسر كما تراه .

لكن الفلاح (تيريل) لم يصغ الى ترهات رفيقه (تراج) بل اتجه مسرعاً الى الجسر تبعه رفيقه .

ولما وصل الاثنان الى الجسر استولت عليهما رعشة شديدة لانهما ما كانا لينظرا منظراً كالذي بدا لهما .

كان البارون ريسويك مطروحاً على الجسر وقد تجمد الدم على صدره حيث ظهر الجرح البليغ الذي أحدثه سيف كارلو . وكان وجه القتيل ينم عما عاناه قبيل مماته من ألم وعذاب .

ونظر (تراج) مرة واخرى الى سيف ريسويك مطروحاً بجانبه وقد تجمد الدم عليه أيضاً . وعلى مقربة من ذلك السيف سيف آخر ، ثم بقعة من الدم لتجمد على الارض ، وفي وسطها باقة أزهار ذابلة .

فبدأ (تراج) يرتجف لانه فطن الى ان في الامر سراً ، والى ان حادثاً هائلا قد حدث على هذا الجسر ،

فالتفت الى رفيقه وقال :

— تيريل ، أرى ان لا شأن لنا في هذا الحادث ، وخير لنا أن نمتنع عن معرفة أكثر مما علمنا من الامر . فهيا بنا ولنبتعد عن هذا المكان .

فاجابه رفيقه :

— ولكن اذا كان هذا المسكين لا يزال على قيد الحياة .

— على قيد الحياة ؟ هذا محال يا عزيزي لا يظل المرء حيا وفي صدره مثل هذا الجرح البليغ . وقد سمعت أبي يقول يوما انه لا يجب على الانسان أن يلمس جثة ميت اذا رأى فيها جريحا فربما كان ذلك الجرح ناتجا عن مبارزة أثيمة ، فان ذلك يجلب الشؤم والويل على من يلمس الجثة . فلا تقترب من هذا القتيل لانك لا تربح من وراء ذلك شيئا ، بل تعرض نفسك للخطر . وليس علينا الا أن نقول شيئا واحداً وهو ان نهتدي هذا الجواد الذي كان مالكا البيت ونأخذه الى القاضي (هورستر) فاني أعرفه لان زوجتي كانت مرضعة لابنه ، سنقص عليه ما رأينا ونتبعه بفعل ما يشاء . اما ان المس هذه الجثة فلا . لن أفعل ذلك ولو قطعت ارباً ... ثم ... ألا تخشى ان يرانا أحد فيتهمنا بانا قتلنا هذا الرجل ؟

— إننا إمام أحد الاشراف .

— أنظنه من امراء البلاط .

— بل هو أيضا قائد من قواد الجيش .

— وهذا برهان آخر على ما قلته لك ، لا داعي لعدم تداخلنا بما لا يعنينا .

— سنصل الى المدينة بعد ساعتين ، وسوف يداهمنا الظلام ونحن في الطريق .

— هيا بنا . هيا . اني أتشاءم من هذا الحادث ، وكنت أفضل ان لا نمر من هنا وان لا يقع نظرنا على هذه الجثة .

— اطرد عنك هذه الافكار .

— لا لا اطردها .. وأخشى أن يلحقني أذى من جراء ذلك .

— وهل أتينا عملا منافيا للانسانية ؟ كلا . بل اننا الآن نصنع نبلا . الواجب ، وتقديم خدمة جليلة لاسرة هذا القتيل والعدالة والقضاء معا . ستتمكن الحكومة من مطاردة القاتل فتقبض عليه وتزجه في اعماق السجون أو تحكم عليه بالاعدام جزاء ما صنعت يداه الاثيمتان . ان الاحياء هم تحت رعاية الله يتراج ، كما ان الاموات هم أيضا بين يديه . فاذهب واقتد الجواد .

تقدم الفلاح من الجواد الذي كان يفحص الارض بحوافره كأنه يحاول ان يوقظ سيده من سباته . فقاده الرجل بكل عناء ، وايضا الرفيقان والجواد عن ذلك الجسر المشؤوم .

* * *

حدث كل ذلك قبيل غروب الشمس فاسرع تراج وتيريل ولم يصلا الى المدينة الا في الساعة الخامسة مساء .

وكان القاضي هورستر يسكن على مقربة من الكنيسة الكبرى ، وكان تراج ورفيقه يعرفان بيته فذهبا اليه وبعد تردد لم يطل كثيراً رفع تيريل يده وطرق الباب

اما تراج فكان في اثناء ذلك يربط الجواد الى حلقة في الحائط ، بجانب مقعد حجري

جاءت خادمة شابة وفتحت الباب وادخلت تراج ورفيقه تيريل الى قاعة الاستقبال دون أن تسألهما عن سبب زيارتهما . وهناك دعتهما للجلوس والانتظار .

وبعد برهة وجيزة طلب القاضي هورستر من الخادمة أن تدخل الرجلين الى مكتبه ففعلت

***

كان هورستر في الستين من عمره . وكان مشهورا بطيبة قلبه ونظافة ورغبته الأكيدة في خدمة الحق والعدل ومساعدته الشديدة لاصدقائه وقاصديه وكان يشتغل في المحاكم منذ الصغر ويقوم بواجباته خير قيام .

دخل الرجلان الى مكتبه فحياهما هورستر قائلا :

ـ آه ... هذا انت يا تراج ؟ انني مسرور جداً لرؤيتك يا بني . ولكن يخيل الي انك قادم لمشاهدة (مارس) لا لمشاهدتي أنا . هل زوجتك في صحة جيدة ؟

فاجابه تراج :

ـ احمد الله ياسيد القاضي ... ولكني جئت الآن لأمر هام ...

ـ وما هو ؟

كنت قادما الى المدينة بصحبة صديقي تيريل فحدث أن قابلنا في طريقنا ...

ـ من ؟ رجال الشرطة ؟

لا لا ...

ـ هل اوقفكما أحد ؟

ـ لا ياسيدي هورستر . لأن الاموات ليس بوسعها أن توقف أحداً

ـ افصح . فاني لا افهم شيئاً

ـ سأفصح

أني أعرفك على جانب عظيم من الدين واسمح لي أن اخاطبك بحرية : انك تخاف من كل شيء ، والظلام يوم النظر بيضه . ولا بد أن تكون قد ارتعدت خوفا من ظلمة صحيح أنني جبان فاسيدي القاضي وما قلته الآن ليس الا جزءاً من الحقيقة اني جبان جداً .. الى حد لا يوصف ولا يعقل .. ولكن ما العمل ! ان القلوب لا تشبه بعضها .. وليس الذنب ذنبي ياسيدي هورستر .. ولكن اذا كنت تظن ان القيل أراني ما لا يطابق الحقيقة . وأنني خفت من شيء ، فاطلب الى تيريل ان يفحص عليك ما رأى وسمع الليلة ، هناك ، على الجسر .

وكان تراج يرتجف بشدة فطلب اليه هورستر أن يجلس على مقعد فجلس الرجل وتقدم تيريل وقبعته بيده .

فالتفت اليه القاضي هورستر وقال :

ـ تكلم يا تيريل ، تكلم وقص علي ما جرى .

ـ كنا سائرين ، تراج وأنا ، ولما وصلنا امام الجسر لمحت نظرنا جواد واقف على شاطئ الغدير ، ولم نر أثراً لفارسه . وكان يلوح لنا ان الجواد يضرب الارض بحوافره كأنه جواد جندي سقط صريعاً في ساحة الحرب ووقف الحيوان النبيه بجانب جثته ....

فاقتربت واقترب تراج مني فرأينا رجلا ملقياً على الجسر ، لا حراك فيه ، كأنه ميت .... ورأينا بجانبه سيفاً عليه آثار دم . ورأينا بقعاً من الدماء على أرض الجسر ...

ـ وهل أسعفتما هذا المسكين ؟

ـ رفض تراج أن يقدم له أية مساعدة لانه يعتقد ان ذلك يجر الويلات والمصائب وانه لا يجب على أحد الاحياء أن يمس جثة قتيل ، كما انه لا يجب على أحد ان يقطع حبل مشنوق ...

ـ ربما كان الرجل على قيد الحياة عندما وقع نظركما عليه ، فاذا كان الامر كذلك فان ذلك المسكين قد قضى الآن نحبه بسببكما لانكما امتنعتما عن مساعدته واسعافه

فقال تراج :

ـ ان الرجل كان قد فارق الحياة عندما عثرنا على جثته ...

فتنهد القاضي وقال :

ـ متى نستطيع أن ننزع من عقول البسطاء مثل هذه الاعتقادات السخيفة ...

ثم بعد سكوت قصير :

ـ ليكن هذا الحادث درساً لكما ، ولا تنسيا ان واجب الانسانية مقدم على واجب العدالة ، وانه ينبغي علينا ان نمد يد المساعدة لمن يكون الذين نجدهم في حالة الخطر . والآن ، هيا بنا اذهبا معي الى ذلك الجسر حيث عثرتما على جثة القتيل المجهول .

وناديا القاضي خادماً وقال له :

ـ اسرع الى الكاتب ساندوز وقل له اني بانتظاره . ثم قل للكاتب اسراري ان يوافيني مسرعا الى هنا . واطلب الى الخادمة أن يكون على استعداد لترحيل بنا بعد ربع ساعة

فخرج الخادم وبعد ربع ساعة كانت مركبة القاضي امام الباب وكان الكاتب مستعداً للرحيل ومعه اوراق وأدوات كتابية .

***

ثم القاضي هورستر بالخروج وما وصل الى الباب حتى اسرعت فتاة تناهز السادسة عشر من عمرها ، فاتحة ذراعيها وناداه قائلة :

ـ ابي . ابي . الى اين تذهب في مثل هذه الساعة من الليل ؟ الظلام حالك والبرد شديد . ألا يمكن تأجيل ذهابك الى الغد ؟

فاجاب القاضي مبتسماً :

ـ كلا يا بنيتي . بل لا بد لي من الذهاب بالرغم من الظلام ومن البرد . لا بد من الذهاب لان تحقيق ولا تجزعي . كوني مطمئنة البال . فما من خطر يهددني وكل ما في الامر اني مضطر الى الذهاب الى الوادي الشبت من جريمة قتل وقعت هناك . فكوني مطمئنة البال عادة الفكر

ـ آه . ما اقطع هذا . لا اسمع في هذا البيت الا حديث الجرائم والقتل والنهب والسلب

ثم وقع نظرها على الفلاحين فعرفت تراج واقتربت منه قائلة :

آه . تراج . عزيزي تراج . زوج مرضعتي (جلين) . . كيف حالها ؟

(يتبع)

غضبة معلمة

على صاحبة الأمل

كم يعجبني من صاحبة الامل أنها جادتني عليها ساهرة على مصلحة أمتها ساعية في تقويم ما اعوج فيها وابراء جراحها بكل ما لديها من سعة في العلم وقوة في العمل فتفسح صدر الامل لتدوين اقتراحاتي السخيفة (في نظرها).

كم أنا واثقة خلالك يا سيدتي مشفقة على عقلك ولو اقتصر الامر عليك لخفت المصيبة وهنت البلوى ، ولكن هناك شيء آخر يجعلني أتألم وأتأوه . ذلك الشيء هو الفريق ضعيف العقل الذي يعيد فكرتك في زواج المعلمات دون تروي ودون أن يدلي برأي راجح وبراهين قاطعة.

كم أسفت لرداءة المداد . سهام السب وحراب الطعن الخالي من أي حجة تمنع أو دليل يردع وقد كان جديراً بك وأنت صاحبة الامل مؤسسة الحياة ودؤست أحوالها أن تكتبي بإمعان وروية وتعرفين أنني آنسة مثلك بسبتي قولك (شروط حالتها الخاصة) لا تسمح لها بالزواج فهي تريد أن تخضع جميع زميلاتها لهذه الحالة ويجعلهن يقضين حياتهن راهبات) وانك تعرفين كما أعرف . ويعرف الناس (لا رهبانية في الاسلام) فلتزوج من شاءت مع ترك الوظيفة هذا هو الرأي الصواب .

أقول ان الغرض من تعليم الفتاة هو التمتع بالسعادة الزوجية والزاوية العائلية حتى تكون المستقبل اما عاملة وقوطن عضوا ناقصاً تقوم بالواجب خير قيام ولا ترى ماذا تكون نصرتها في ادارة عملكتها المنزلية كما قال نابليون بطل التاريخ العظيم (لا أريد أن تقود زوجتي جيوشاً ولكني أريدها ليبقى مدبرة)

فاذا تزوجت المعلمة وهي تمارس التدريس قطعاً مضطرة بحكم وظيفتها أن تواظب على مواعيد مدرستها وكذلك الزوج أيضا فاذا تكون النتيجة غير القيام بواجبات الزوج المفروضة على الزوجة شرعاً ؟

فياقوم اتقوا الله فن يعلم خطورة الموضوع يبين لكم كما أؤكد أنا أن الحالة لا تكون مستحسنة بل تكون (توضى) فاتقوا الله .

آه مسكينة أنت يا فردوس كم تتسابك منيرة هائم من السخافات وكم تلصق بك من الافتراءات التي أنت بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

تنادي الآنسة منيرة بزواج المعلمات في اعتقادها أنها فارسة الحلبة وان النصر حليفها ووجدت من حيثها أمثال الفضال محمد الندى مرسي عبدالله الموظف بالاسكندرية الذي تصدى للرد على قولي بما يخجل رأيه من غيران يدلي بحجة وبدون أن يميز الكلام معي فهو سيتزوج بمعلمة كما يقول فلتتركه يتزوج بها وغداً يبين لنا الحالة الصواب ويعرف أني لست مخطئة فيما كتبته فلا تتولاه الدهشة العظيمة كما تولته من قبل والآن لي كلمة اليه : يقول : (أما النقطة التي أتوك عليها فهي تربية الطفل وهذه حقا نقطة صعبة دقيقة ولكن ليس هناك مايمنع ذهابها مع طفلها الى المدرسة مصطحبة خادمتها لأخذه منها أثناء الحصص) ونزعم أننا قد توصلنا الى حل المشكل مضحك والله منك هذا القول : تصحب كل معلمة خادمة ! ! !

سيكون بالمدرسة إذاً فصل للخادمات يحوي صراخ وعويل الاطفال

يدعي أنه من المستحيل أن تكون معلمات مدرسة واحدة كلهن حاملات ويدعي أن أكثر من ذلك استحالة هو افتراضي أن يكون شهر وضعهن واحدا ولو ذهب الى مصلحة الصحة عنده بالاسكندرية لرأى أن أسماء المواليد يزيد عن العشرة في بعض الاحايين في شارع واحد ولقد بينت قولي السابق على ما شاهدته بعيني رأسي في السنة الماضية في شارع الروضه بحي العرب من بور سعيد فهناك تسكن عتي وقد وضعت في صباح يوم ورضعت جارتها وجارت جارتها في نفس الشهر بل اليوم بل الساعة قد دهشنا عظيم الدهشة بهذه المصادفة التي تمت بأن بلغ عدد الواضعات في هذا اليوم وفي هذا شارع تسع سيدات فلا أخال ذلك الا صدفة غريبة جداً قد تلحق معلمات مدرسة ولا ادري أستغلق أبواب المدرسة أم ماذا تعمل الوزارة .

تقول أنه من السهل أن تأخذ اجازة بعدة كافية قبل الوضع وبعده الوزارة لا تمانع في ذلك أيضا ولم تعين من يحل محل تلك السيدة التي أخذت شهرا قبل الوضع وآخر بعده ؟ لا لا يحال أن تتزوج المعلمات وهن يمارسن التعليم فأنا معلمة عالة بالمصاعب والمشاق التي تكبدها المعلمة طول يومها . مع العلم بأن في تغيير المعلمات على التلميذات في بحر السنة في مادة ما يضر جدا بمصلحة التلميذة فتلك المعلمة طريقة تسلكها في تفهيم تلميذاتها غير الطريقة التي تسلكها هذه

يقول أنه من السهل جداً أن تكون المعلمة حاملا وقائمة بشؤنها المدرسية فيا ليتني لبعض العذر فهو دجل لا يعرف ما يلحق الحامل من الالام والصعوبات فيظن أنه يمكنها أن تقوم بمهنتها وهي حامل كما لو لم تتزوج .

ليتني له العذر فهو لا يعرف شيئا عن الحمل ولا يقدر مهنة التدريس الشاقة ويودي لو أن كل كاتب يقتحم صفوف تلك المعركة وينزل بقلمه الى ميدانها أن يفكر قبلها وهو قادم عليه حتى لا يدع لخصمه مجالا للشك في عقليته أو صغر رأيه وصدق قوله وبذلك يكون للجدال نقطة نهاية نوفق الى الغاية .

وقبل أن أختم كلمتي أقول للآنسة منيرة أن ردها على ما هو الى رد العجز عن الاجابة وعدم القدرة ولما رأت من نفسها ذلك التجأت الى هذي الالفاظ فرحمتي بها سامحها الله ووالله ما قصدت بالدخول في هذا الموضوع إلا المصلحة العامة أسأله تعالى أن يرشدنا جميعا الى ما فيه سعادتنا ؟

فردوس الجراحي
معلمة ببور سعيد

الاستقلال الاقتصادى

كثيرا ما طرق كبار المفكرين من الكتاب باب البحث في الطرق المؤدية الى تحسين الحالة الاقتصادية واصلاحها ولهذا لا اقصد الآن أن أتوغل كثيراً فى هذا الموضوع الهام ويكفى أن اقول بأنه أصبح من المقرر لدى الباحثين ومن المسلم به أن الاستقلال الاقتصادى مقدم على الاستقلال السياسى ومثل الامة المستقلة استقلالا سياسيا غير اقتصادى كمثل شجرة جيدة المنظر كبيرة الحجم متراقية الاطراف والاغصان ولكنها لا تؤتى ثمرا وليس لها من فائدة ترجى الهم الا ما يجتزه الخطاب من غصونها الجافة .

ذلك حالنا مع الاسف وعلى الاكثر - أن صح اننا مستقلون سياسيا - فالاعمال العامة والتجارة جميعها فى يد الاجانب أما الوطنيون فما عليهم الا أن يقوموا بالقسط الوافر من الاعمال ثم يقدمون نتيجة جهودهم لمستغليهم لغيرهم

نعم ان فينا الكثيرين من أصحاب الثروة والمتعلمين لكن يا لهذا تنفع الثروة والعلم اذا لم يستعملا هل يكفى ايداع الاموال فى المصارف الاجنبية مقابل فائدة قليلة لتقوم هي باقراضها للوطنيين بفائدة اكبر واستغلالها فى الداخل والخارج وان يحصل شبابنا على الشهادات الدراسية والاجازات العلمية ثم يحفظونها فى جيوبهم او يضعونها ضمن أطر معينة فى غرف الاستقبال ؟ لا أظن أحدا يقول بذلك مطلقا فان المال لم يوجد الا ليستغل استغلالا حقيقيا بحسب ما توحي به المصلحة العامة فى انشاء البيوتات والقيام بمختلف النافعة والمشروعات الحيوية المالية والشركات الاعمال تحت ارشاد العلم وهديه »

كل هذا من الامور المسلم بها والتي يعرفها جميع أصحاب الثروة والمتعلمين وقد مضى حين من الدهر وهم يذكرون ذلك فى مجالسهم ويرددون رؤوسهم حسرة وأسفا لعدم امكانهم اخراج الموضوع من حيز القول الى حيز العمل لانه كانت تنقصنا الشجاعة والاقدام ولأنه يوجد بينهم من يهمه أن نبقى على هذا الحال من الضعف فيدخل الرعب الى القلوب ويحذر من الاقدام خشية الخسارة وسوء العاقبة فلا زال يحذر ويؤخر حتى تكمش الفائدة فيكتفى الاغنياء بأيسر الطرق للاستثمار وان كانت أقلها فائدة فيودعون أموالهم المصارف أو يشترون أطيانا أو عقارا ولا يجد المتعلمون سوى باب الوظائف فى الحكومة فيقبرون فيها عليهم الى الابد

لكن دوام الحال من المحال فقد اتاح الله لنا من بين خيرة مفكرينا وسراتنا قوما آثار الله بصائرهم وقوى عزائمهم أمثال حضرات طلعت بك حرب وفؤاد بك سلطان وعبد الحميد بك السويفى وحمدالله بك أيضا وغيرهم ممن وضعوا أول نواة اقتصادية مصرية بانشائهم (بنك مصر) الذى أصبح بفضل حسن نظامه وجميل سمعة القائمين بأمره ومكانتهم مضرب الامثال فوضع فيه الكثيرون منا كامل ثقتهم واقبلوا على شراء أسهمه وتزاحموا عليها حتى نفدت فى وقت قصير واودع فيه كذلك الكثيرون أموالهم مما شجع هؤلاء الابطال على التوغل فى الطريق الاقتصادية فأنشأوا مطبعتهم الكبرى وجلبوا اليها جميع ما وصل اليه فن الطباعة من الآلات الحديثة ثم كونوا شركة حليج الاقطان واشتروا ثلاث آلات للحلاجة بمراكز هذه الصناعة الهامة ثم أوجدوا شركة أخرى للغزل والملاحة وهكذا فانهم يقدمون بخطوات واسعة سديدة فى الطرق والاعمال الاقتصادية التى يستحقون من أجلها كل ثناء ومدح - غير أن الترنم بالمدح وهز الرؤوس اعجابا وطربا لا يكفي لضمان الاستمرار على النجاح فالواجب أن ينتظر الشعب معهم ويشد أزرهم ويقدمهم فى معاملته على سواهم من الاجانب الذين استبدوا بالاعمال واحتكروها احتكارا بل الواجب أيضاً أن يكون فى عمل هؤلاء الشجعان درسا كافيا للاغنياء والموسرين وقدوة حسنة لهم فيقدمون الى ميدان العمل ويغشون الشركات الاخرى ويقومون ببعض الاعمال الكثيرة التى يستبدها الاجانب دوننا فلا يمضى وقت طويل حتى يكون قابض على زمام امورنا الاقتصادية فسنغنى عن الاعتماد على الاجنبي ويتسع نطاق الاعمال وتكثر فينا الايدى العاملة ويزول شبح البطالة المخيف الذى يهددابناءنا ويزداد يوما بعد يوم

- الى هنا أريد أن اتساءل هل أصبت بكلمتى هذه شيئا من الحقيقة ! وان كنت قد أصبت فهل يصل ذلك الى اسماع أصحاب الثروة فيشجعون قليلا ويدخلون ميدان العمل فيستبدوا ويفيدوا ؟

حسين كامل . كويرى التبه

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا دميترى كانيفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لما فرغ بميدان محطة الترام الوسطى يلم دوران

بجوار البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدنى

والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المتعهدة الوحيدة بالسودان

لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية

المصرح بدخولها السودان .

وتحتوى على أصناف شتى من مختلف الروايات

الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب

علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وادوات

كتابية وادوات لزوم التصوير والرسم وصور

كارت بوستال من جميع الاصناف وفوطوغرافات

سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع

الاصناف وأدوات موسيقية أخرى وخلافه.

(والمكتبة ترسل فاتحتها مجانا لمن يطلبها

(مطبعة البلاغ بمصر)